لاودكية - رقم واحد

نبوءة إشعياء بهلاك وادي الرؤيا

Jeff Pippenger
2023-08-14

> وحي وادي الرؤيا. ما لكِ الآن حتى صعد الجميع إلى السطوح؟ أنتِ المملوءة ضجيجًا، أيتها المدينة الصاخبة، المدينة المبتهجة: قتلاكِ ليسوا قتلى السيف ولا موتى الحرب. كل رؤسائك هربوا معًا، وقد قيّدهم الرماة. كل الذين وُجدوا فيك قُيّدوا معًا، أولئك الهاربون من بعيد. لذلك قلتُ: كفّوا عني؛ أبكي بمرارة. لا تسعوا إلى تعزيتي بسبب خراب ابنة شعبي. لأنه يوم شدة ودوس وحيرة من قِبل السيد رب الجنود في وادي الرؤيا، لنقض الأسوار، وصراخ إلى الجبال. إشعياء 22: 1-5.

في سفر إشعياء، تَرِد كلمة "burden" ثماني عشرة مرة. أحد عشر من تلك المواضع تتناول نبوءات بالهلاك مباشرةً، والمواضع السبعة الأخرى تشير إلى حِمل يُحمَل على الكتف. ولا يوجد سوى موضع واحد من المواضع المترجمة بكلمة "burden" يمثّل شيئًا يُحمَل على الكتف وهو أيضًا نبوءة بالهلاك. وأنا أعتزم تناول ذلك الموضع الواحد الذي فيه الكلمة العبرية تدل على شيء يُحمَل لكنها أيضًا نبوءة بالهلاك، لذا أُبيّن هذا التفريق من البداية، مع أننا لن نعود إلى هذه الحقائق إلا لاحقًا.

لا يكتنف الإصحاح أي غموض بشأن تعريف "وادي الرؤيا"، إذ يُعرّف بأنه "مدينة داود" وكذلك "أورشليم". يشير وادي الرؤيا إلى الأدفنتستية اللاودكية خلال تاريخ الآيات الست الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. وقد وضع إشعياء سياق هذا الهلاك من خلال التاريخ المُمثّل في الإصحاح العشرين، بوصف الفتح التدريجي للعالم على يد الملك الآشوري الذي أرسل قائداً عسكرياً اسمه ترتان للاستيلاء على مدينة في مصر تُدعى أشدود.

يُشار إلى قانون الأحد في سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، الآية الحادية والأربعون، وتحدّد تلك الآية ثلاث مجموعات "تنجو" من يد البابوية عند قانون الأحد.

> في السنة التي جاء فيها ترتن إلى أشدود، (حين أرسله سرجون ملك آشور)، فحارب أشدود وأخذها؛ في ذلك الوقت تكلّم الرب على يد إشعياء بن آموص قائلاً: اذهب وحلّ المسح عن حقويك، وانزع النعل عن رجلك. ففعل كذلك، ماشياً عرياناً وحافياً. وقال الرب: كما سار عبدي إشعياء عرياناً وحافياً ثلاث سنين آية وعجيبة على مصر وعلى إثيوبيا، هكذا يسوق ملك آشور المصريين أسرى، والإثيوبيين مسبيين، صغاراً وكباراً، عراةً وحفاةً، حتى مكشوفي الأدبار، لخزي مصر. فيرتاعون ويخزون من إثيوبيا رجائهم، ومن مصر فخرهم. ويقول ساكن هذه الجزيرة في ذلك اليوم: هوذا هكذا رجاؤنا، فإلى من نهرب للمعونة لكي نُخلّص من ملك آشور؟ وكيف نفلت؟ إشعياء 20: 1-6.

السؤال الذي يطرحه سكان الجزيرة هو: كيف يفرّون من ملك آشور، الذي يُصوّر أيضاً على أنه ملك الشمال في سفر دانيال الإصحاح الحادي عشر.

> هو [ملك الشمال] سيدخل أيضًا إلى الأرض المجيدة، وستسقط دول كثيرة، لكن هؤلاء سيفلتون من يده: أدوم وموآب ورئيس بني عمون. دانيال 11:41.

في هذه الآية يُشار إلى قانون الأحد في الولايات المتحدة، وتوجد بعض الفروق الدقيقة في مقطع من سفر دانيال تستحق النظر. هناك ثلاث آيات متتالية في سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، من الآية الأربعين إلى الثالثة والأربعين، كلها تُحدِّد «بلدانًا». في الآية الأربعين، اكتُسِحت البلدان التي تمثل الاتحاد السوفييتي السابق على يد البابوية والولايات المتحدة عام 1989. يؤكد المؤرخون المعاصرون

هذه الحقيقة.

ثم في الآية الثانية والأربعين نجد كلمة «الدول» تمثّل جميع دول كوكب الأرض، إذ يستولي ملك الشمال (البابوية) على مصر باعتبارها تمثّل العالم بأسره. تلك إحدى الدلالات الدقيقة. أما الأخرى من الدلالتين اللتين أشير إليهما في الآيات الثلاث، فتتعلق بكلمة «الهرب» في الآية الحادية والأربعين ثم مرة أخرى في الآية الثانية والأربعين. إنهما كلمتان عبريتان مختلفتان، مع أنهما تُترجمان كلتاهما إلى «الهرب». والكلمة العبرية المترجمة «الهرب» في الآية الثانية والأربعين تعني عدم العثور على نجاة، لأنه حين يوافق «الملوك العشرة» الذين يمثّلون الأمم المتحدة على تسليم حكومتهم العالمية الواحدة لسيطرة الوحش البابوي، فلا مهرب—لا نجاة.

> والقرون العشرة التي رأيت هي عشرة ملوك، لم ينالوا مملكة بعد؛ لكنهم ينالون سلطانًا كملوك ساعة واحدة مع الوحش. هؤلاء لهم فكر واحد، وسيعطون سلطانهم وقوتهم للوحش. هؤلاء سيحاربون الخروف، والخروف سيغلبهم، لأنه رب الأرباب وملك الملوك، والذين معه مدعوون ومختارون وأمناء. وقال لي: المياه التي رأيت، حيث تجلس الزانية، هي شعوب وجموع وأمم وألسنة. والقرون العشرة التي رأيت على الوحش، هؤلاء سيبغضون الزانية، ويجعلونها خرابًا وعارية، ويأكلون لحمها، ويحرقونها بالنار. لأن الله وضع في قلوبهم أن يتمّموا مشيئته، وأن يتّفقوا ويعطوا مملكتهم للوحش، إلى أن تُكمّل كلمات الله. سفر الرؤيا 17:12-17.

يُشار إلى هؤلاء «الملوك العشرة» مرارًا في كلمة الله وفي قصة إيليا، وآحاب، ملك إسرائيل، كان على رأس عشرة أسباط، وكان متزوجًا من إيزابل. إيزابل هي البابوية في نهاية العالم، وإيليا هو رسل رسالة الملاك الثالث، وآحاب هو رأس تحالف من عشرة ملوك. ويمثل آحاب الولايات المتحدة بصفتها قائد الأمم المتحدة خلال التاريخ النبوي لقانون الأحد. عندما تسقط مصر في قبضة آشور، يكون ملك الشمال في دانيال 11:42 قد أجبر للتوّ الملوك العشرة على الموافقة على تسليم مملكتهم للسلطة البابوية.

> فيما نقترب من الأزمة الأخيرة، فمن الأهمية البالغة أن يسود الانسجام والوحدة بين الوسائل التي يستخدمها الرب. العالم مفعم بالعواصف والحروب والخلافات. ومع ذلك، تحت رأس واحد—السلطة البابوية—سيتحد الناس لمعارضة الله في شخص شهوده. وهذا الاتحاد يوطده المرتد العظيم. وبينما يسعى إلى توحيد وكلائه في محاربة الحق، سيعمل على تفريق وتشتيت مناصري الحق. وهو يحرّض على الحسد وسوء الظن والكلام الشرير لإحداث الشقاق والانقسام. الشهادات، المجلد السابع، صفحة 182.

في الآية الحادية والأربعين نجد كلمة "الإفلات"، ونجد أيضًا كلمة "الإفلات" في الآية الثانية والأربعين، ولكنهما كلمتان عبريتان مختلفتان. الكلمة المترجمة "الإفلات" في الآية الحادية والأربعين تعني الإفلات كما لو بالانزلاق. هذه هي الكلمة المترجمة "الإفلات" في الآية السادسة من الأصحاح العشرين من سفر إشعياء. "في ذلك اليوم" "ساكن هذه الجزيرة" يسأل كيف يمكنه الإفلات من الآشوري الذي "في ذلك اليوم" يغزو العالم شيئًا فشيئًا كما هو مبيّن في دانيال الإصحاح الحادي عشر وفي عدة مواضع أخرى من الكتاب المقدس.

في دانيال 11:41، عندما تغزو البابوية—أو كما يمثّلها دانيال: ملك الشمال، وكما يمثّلها إشعياء: الآشوري—«الأرضَ المجيدة» التي تمثّل الولايات المتحدة، يُشار إلى مجموعتين.

> ويدخل أيضاً الأرض البهية، وتسقط بلاد كثيرة؛ لكن هؤلاء ينجون من يده: أدوم ومؤاب ورئيس بني عمون. دانيال 11:41.

إحداهما هي «الكثيرون» الذين يُهزَمون، والمجموعة الأخرى مُمثّلة بـ«أدوم وموآب ورئيس بني عمون». عند صدور قانون الأحد، يدعو سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر والآية الرابعة الذين ما زالوا في بابل إلى أن «يخرجوا».

> وسمعتُ صوتًا آخرَ من السماء قائلاً: اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشتركوا في خطاياها، ولئلا تأخذوا من ضرباتها. سفر الرؤيا 18:4.

أدوم وموآب ورئيس بني عمون هم الذين ينجون بالمراوغة، كما يأمل شعوب الجزيرة في إشعياء عشرين أن يفعلوا.

في الآية 41، يتمثل الفارق الدقيق الآخر الذي أشير إليه في أننا في الآيات 40 و41 و42 نجد كلمة «دول»، لكن في الآية 41 هي كلمة مضافة، ليست من الكلمات الأصلية لدانيال ولا ينبغي أن تكون هناك. لقد أُطيح بدول كثيرة تحقيقاً للآية 40 عند انهيار الاتحاد السوفيتي، وتُخضع دول كثيرة عندما تتولى البابوية السيطرة على الأمم المتحدة. لكن عند قانون الأحد في الولايات المتحدة، فإن «الكثيرين» الذين يُطاح بهم ليسوا دولاً كثيرة؛ لا يمكن أن يكونوا إلا الأدفنتست السبتيين.

> إذا كان نور الحق قد عُرِض عليك، كاشفًا عن سبت الوصية الرابعة، ومبيّنًا أنه لا أساس في كلمة الله لحفظ يوم الأحد، ومع ذلك ما زلت تتشبّث بالسبت الزائف، رافضًا أن تقدّس السبت الذي يدعوه الله 'يومي المقدّس'، فإنك تنال علامة الوحش. متى يحدث هذا؟ عندما تطيع المرسوم الذي يأمرك بالكفّ عن العمل يوم الأحد وتعبد الله، بينما تعلم أنه ليس في الكتاب المقدّس كلمة واحدة تُبيّن أن الأحد سوى يوم عمل عادي، فإنك توافق على نيل علامة الوحش، وترفض ختم الله. Review and Herald، 13 يوليو 1897.

كل عضو في كنيسة الأدفنتست لليوم السابع يكون قد قبل عقيدة السبت عندما أصبح لأول مرة عضواً مُعمّداً في الكنيسة، ويُحاسَب بحسب "نور الحق" المتعلق بالسبت.

> تغيير السبت هو العلامة أو السِّمة لسلطة الكنيسة الرومانية. الذين، وهم يفهمون مقتضيات الوصية الرابعة، يختارون حفظ السبت الزائف بدلاً من الحقيقي، فإنهم بذلك يقدّمون الولاء لتلك السلطة التي وحدها تأمر به. سِمة الوحش هي السبت البابوي، الذي قبله العالم بدلاً من اليوم الذي عيّنه الله.
>
> لم يتلقّ أحد حتى الآن علامة الوحش. لم يحن بعدُ وقت الاختبار. يوجد مسيحيون حقيقيون في كل كنيسة، بما في ذلك الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. لا يُدان أحد حتى يكون قد نال النور وأدرك إلزامية الوصية الرابعة. ولكن عندما يصدر المرسوم فارضًا السبت المزيّف، وتعلو الصيحة العالية للملاك الثالث محذّرةً الناس من عبادة الوحش وصورته، سيتضح الحد الفاصل بجلاء بين الباطل والحق. حينئذٍ سينال الذين يواصلون التعدّي علامة الوحش.
>
> بخطوات سريعة نقترب من هذه المرحلة. عندما تتحد الكنائس البروتستانتية مع السلطة المدنية لدعم دين باطل، الذي لأجل معارضته احتمل أسلافهم أشد الاضطهاد، حينئذٍ سيُفرض السبت البابوي بسلطة الكنيسة والدولة مجتمعتين. سيكون هناك ارتداد وطني، لا ينتهي إلا بخراب وطني. مخطوطة 51، 1899.

عند قانون الأحد، الوحيدون الذين يُحاسَبون على نور الملاك الثالث هم الأدفنتست السبتيون، لأنه عندئذ فقط سيُعرَض على الذين هم خارج صفوف الأدفنتست اختبار الملاك الثالث. "الكثيرون" الذين يسقطون عند قانون الأحد هم الأدفنتست اللاودكيون، لأن "الدينونة تبدأ من بيت الله".

> هكذا يكون الآخرون أولين، والأولون آخرين، لأن كثيرون يُدعون، وقليلون يُختارون. متى 20:16.

إشعياء هو «آية وعجيبة» لمصر وإثيوبيا بشأن الغزو التدريجي للبابوية للعالم. مصر هي الأمم المتحدة؛ وإثيوبيا هي الولايات المتحدة، وآشور هي البابوية. في سياق ذلك التاريخ النبوي يبدأ إشعياء بعرض سلسلة من نبوءات الويل. الأصحاح الثاني والعشرون يتناول اللاودكيين الذين يُطاح بهم وقت قانون الأحد، والفيلادلفيون الذين يدعون «أدوم وموآب ورئيس بني عمون» إلى الخروج من بابل.

الأدفنتستية اللاودكية تفتقر إلى السمات اللازمة للخلاص، ويتقيأهم الرب من فمه عند سنّ قانون الأحد. أذكر هذه الحقيقة فقط لأؤكد النقطة التالية. سفر إشعياء الإصحاح الثاني والعشرون يقدّم سببًا آخر لهلاك لاودكية، إذ إن نبوءة الهلاك موجّهة ضد وادي «الرؤيا». هناك كلمتان عبريتان أساسيتان تُترجمان بكلمة «رؤيا». إحداهما تمثّل التسلسل النبوي للأحداث، والأخرى تمثّل رؤية للمسيح. إحداهما خارجية عن الكنيسة، والأخرى داخلية في الكنيسة. والكلمة في الإصحاح الثاني والعشرين هي «الرؤيا» التي تمثّل الأحداث النبوية، وهي الكلمة نفسها المترجمة «رؤيا» في سفر الأمثال.

> حيث لا رؤيا يهلك الشعب؛ أما حافظ الشريعة فطوبى له. الأمثال 29:18

"وحي وادي الرؤيا" هو النبوءة التي تحدد فئتين من العابدين في كنيسة الله عند نهاية العالم. الفئة التي يمثّلها شبنا هي لاودكية، والفئة الأخرى هي فيلادلفيا التي يمثّلها ألياقيم بن حلقيا. والتمييز بين الفئتين في هذا الإصحاح هو بالطبع التمييز نفسه كما في مثل العذارى العشر. فإحدى الفئتين لديها الزيت عند منتصف الليل والأخرى لا. إن "الزيت" بوصفه رمزًا يمثّل حقائق مختلفة بحسب السياق الذي يرد فيه، لكن في سفر إشعياء، الإصحاح الثاني والعشرون، فإن "زيت" العذارى العشر يمثّل بكلمة "الرؤيا". إحدى الفئتين لديها "الزيت" والأخرى لا.

> الممسوحون الواقفون عند رب كل الأرض لهم المنزلة التي مُنحت قديماً للشيطان بصفته الكروب المظلِّل. وبواسطة الكائنات المقدسة المحيطة بعرشه، يحافظ الرب على تواصل دائم مع سكان الأرض. إن الزيت الذهبي يرمز إلى النعمة التي بها يُبقي الله مصابيح المؤمنين مزودة، لكي لا تخبو ولا تنطفئ. ولولا أن هذا الزيت المقدس يُسكب من السماء في رسائل روح الله، لكانت لقوى الشر السيطرة التامة على الناس.
>
> يُهان الله عندما لا نقبل الرسائل التي يرسلها إلينا. وهكذا نرفض الزيت الذهبي الذي كان سيُسكبه في نفوسنا ليُنقَل إلى أولئك في الظلمة. عندما يأتي النداء: «هوذا العريس مقبل؛ اخرجوا للقائه»، فإن الذين لم يتلقّوا الزيت المقدس، ولم يعتزّوا بنعمة المسيح في قلوبهم، سيجدون، مثل العذارى الجاهلات، أنهم غير مستعدين لملاقاة ربهم. ليس لديهم، في ذواتهم، القدرة على نيل الزيت، وقد تحطمت حياتهم. ولكن إن طُلِب روح الله القدوس، وإن تضرعنا كما فعل موسى: «أرني مجدك»، فإن محبة الله ستُسكب في قلوبنا. عبر الأنابيب الذهبية سيُنقَل إلينا الزيت الذهبي. «ليس بالقوة ولا بالقدرة، بل بروحي، يقول رب الجنود». بقبول الأشعة المشرقة لشمس البر، يضيء أبناء الله كأنوار في العالم. ريفيو آند هيرالد، 20 يوليو 1897.

أرواح الأنبياء تتفق مع بعضها البعض، والممسوحان المذكوران في سفر زكريا هما أيضًا الشاهدان في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر.

> فيما يتعلق بالشاهدين، يعلن النبي أيضًا: «هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان أمام إله الأرض». وقال المرنّم: «كلامك سراج لرجلي ونور لسبيلي». رؤيا 11:4؛ مزمور 119:105. يمثل الشاهدان الأسفار المقدسة للعهدين القديم والجديد. كلاهما شهادتان مهمتان على أصل شريعة الله ودوامها. وكلاهما شاهدان أيضًا على خطة الخلاص. إن الرموز والذبائح والنبوات في العهد القديم تشير إلى مخلّصٍ آتٍ. وتخبر الأناجيل والرسائل في العهد الجديد عن مخلّصٍ جاء بالطريقة عينها التي سبق أن أنبأت بها الرموز والنبوات. الصراع العظيم، 267.

الاثنان الممسوحان لدى زكريا يمثّلان عملية التواصل الموضّحة في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا. إن «الزيت» الذي هو «الرؤيا» النبوية للأحداث التاريخية يُنقَل عبر العهدين القديم والجديد. في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا يتبيّن من السياق أن هذين الشاهدين هما موسى وإيليا. وموسى وإيليا بحدّ ذاتهما رمز.

عندما يُمثّلان معًا، كما في جبل التجلّي أو في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، فهما رمزان لحقيقتين مختلفتين. وعلى الجبل يمثّلان الشهداء خلال أزمة قانون الأحد والمئة والأربعة والأربعين ألفًا، بينما في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا يمثّلان العهدين القديم والجديد. أمّا عند الأدفنتست فيمثّلان أكثر من ذلك. الشاهدان عند اليهود هما «الناموس والأنبياء» الممثِّلان للعهد القديم، والشاهدان عند المسيحيين هما العهدان القديم والجديد، أمّا عند الأدفنتست فالشاهدان هما كلمة الله وشهادة يسوع. ولهذا كان يوحنا في بطمس.

> أنا يوحنا، وأنا أيضاً أخوكم وشريككم في الضيقة، وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره، كنت في الجزيرة التي تُدعى بطمس، من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح. رؤيا يوحنا 1:9.

في إشعياء الإصحاح الثاني والعشرين يُمثّل الشاهدان موسى وإيليا، غير أنه لا يمكن التعرف إلى ذلك إلا إذا طبقت مبدأ الألف والياء على الإصحاح. تأمل من أين بدأ يسوع شرحه لـ"الرؤيا" الخاصة بالأحداث النبوية لتلاميذه في الطريق إلى عمواس.

> ابتداءً من موسى، الذي يُعدّ بداية تاريخ الكتاب المقدس، شرح المسيح في جميع الأسفار ما يتعلق به. مشتهى الأجيال، 796.

إيليا هو النبي الذي يظهر قبل اليوم العظيم والمخوف للرب، حاملًا رسالة مبنية على مبدأ الألف والياء، تردّ قلوب الآباء (الألف) إلى الأبناء (الياء). يمثّل موسى وإيليا الألف والياء في نبوءات الكتاب المقدس. إن استطعت أن تتقبّل ذلك، فإن موسى كان وليم ميلر. لقد مات كلٌّ من موسى وميلر، وكلاهما أُعلن بالوحي أنه من المخلّصين. أُقيم موسى، بطبيعة الحال، بعد موته مباشرة، لكن الملائكة ينتظرون حول قبر ميلر إلى حين قيامته. ويمثّل إيليا الرسول الأخير قبل مجيء اليوم العظيم والمخوف للرب.

> حاول اليهود أن يمنعوا إعلان الرسالة التي تنبأت بها كلمة الله؛ لكن لا بد أن تتم النبوة. يقول الرب: "هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف" (ملاخي 4:5). سيأتي شخص بروح إيليا وقوته، وعندما يظهر قد يقول الناس: "أنت جاد أكثر مما ينبغي، أنت لا تفسر الكتب المقدسة بالطريقة الصحيحة. دعني أخبرك كيف تقدم رسالتك."
>
> هناك كثيرون لا يستطيعون التمييز بين عمل الله وعمل الإنسان. سأقول الحق كما يعطيني الله إياه، وأقول الآن: إن واصلتم تتبّع العيوب، واتخذتم روح المخالفة، فلن تعرفوا الحق أبداً. قال يسوع لتلاميذه: «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقولها لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها الآن» (يوحنا 16:12). لم يكونوا في حالة تؤهلهم لتقدير الأمور المقدسة والأبدية؛ لكن يسوع وعد بإرسال المُعزّي، الذي يعلّمهم كل شيء، ويذكّرهم بكل ما قاله لهم. أيها الإخوة، لا ينبغي لنا أن نعتمد على الإنسان. «كُفّوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة، لأنه بماذا يُحسَب؟» (إشعياء 2:22). عليكم أن تعلّقوا نفوسكم العاجزة بيسوع. لا يليق بنا أن نشرب من ينبوع الوادي بينما هناك ينبوع في الجبل. فلنترك الجداول السفلية، ولنأتِ إلى الينابيع العليا. إن كانت هناك نقطة حق لا تفهمونها أو لا تتفقون عليها، فابحثوا، وقارنوا آية بآية، وتوغّلوا عميقاً في منجم كلمة الله طلباً للحق. يجب أن تضعوا ذواتكم وآراءكم على مذبح الله، وأن تطرحوا أفكاركم المسبقة جانباً، ودعوا روح السماء يرشدكم إلى كل الحق. مختارات من الرسائل، الكتاب الأول، 412.

في إشعياء الإصحاح الثاني والعشرين يمثّل شبنا وألياقيم الحكماء والجهّال داخل الأدفنتستية في نهاية العالم عندما يزحف ملك الشمال على أورشليم. كانت لدى ألياقيم بن حلقيا «الرؤيا»، ولم تكن لدى شبنا.

> حيث لا رؤيا يهلك الشعب؛ أما حافظ الشريعة فطوبى له. الأمثال 29:18

الرسالة النبوية، أي "الرؤيا" في هذه الآية، تتناول أمرين. إما أن تفهم ازدياد النور النبوي فتحيا، وإن لم تفعل - تموت. إن لم تفهم، فلن تتمكن من الاستعداد لحفظ السبت عند اختبار قانون الأحد. سيكون "قد فات الأوان". عندما يطاح بالأدفنتست اللاودكيين عند مواجهة قانون الأحد، يرفضون الشريعة لأنهم رفضوا "رؤيا الحق". ليس لديهم زيت، ولا يفهمون ازدياد المعرفة الذي يفك ختمه قبيل انغلاق باب النعمة.

> لأنك تقول: إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء، ولا تعلم أنك أنت الشقي والبائس والفقير والأعمى والعريان. رؤيا 3:17.

علامة إشعياء هي أنه سار عرياناً وحافي القدمين مدة ثلاث سنوات. فعل ذلك لينذر الذين يتعظون برسالته النبوية أنه إن لم تفهموا رؤية الأحداث النبوية، ستصلون إلى قانون الأحد وتصبحون أسرى يُقتادون في حالة من البؤس والشقاء والفقر والعمى والعري. كان إشعياء آية وعجيبة في زمنه، بل بالأحرى لنهاية العالم.

> فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً، وكُتِبَت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور. ١ كورنثوس ١٠:١١.

في الآيات الخمس الأولى من الإصحاح الثاني والعشرين تُوصَف أورشليم، مدينة داود، بأنها «صاخبة»، «مدينة فرِحة» مملوءة «جلبة». وتُستعمل في هذا الإصحاح عبارة كتابية كلاسيكية، يستعملها حتى أهل الدنيا، لتمثيل تلك المدينة «الفرِحة» «الصاخبة» المملوءة «جلبة»، وذلك حين يقول الذين في الآية الثالثة عشرة بفرح: «لنأكل ونشرب، فإننا غداً نموت». ومع أنهم فرحون، فقد قُتِل رجالها، ولكن لا بسيف، ولا في حرب، ولذلك يسأل إشعياء: «ما لكِ؟»

مهما يكن ما ألمّ بهم، فقد دفعهم إلى الصعود إلى أسطح البيوت. الأسطح رمز لعبادة الشمس والقمر والنجوم، وهي رمز للروحانية. الأدفنتستية واقعة تحت ضلال روحي في هذا المقطع.

> والذين يسجدون لجند السماء على السطوح؛ والذين يسجدون ويحلفون بالرب، والذين يحلفون بملكوم؛ والذين ارتدّوا عن الرب؛ والذين لم يطلبوا الرب ولا سألوا عنه.
>
> اسكت أمام حضرة السيد الرب، لأن يوم الرب قريب، لأن الرب قد أعدّ ذبيحة، وقد دعا مدعوّيه. ويكون في يوم ذبيحة الرب أني أعاقب الرؤساء وبني الملك وكلّ اللابسين لباساً غريباً. وفي اليوم نفسه أيضاً أعاقب جميع الذين يقفزون على العتبة، الذين يملأون بيوت سادتهم ظلماً وغشاً. صفنيا 1:5-9.

عند أزمة قانون الأحد، تكون الأدفنتستية، المُمثّلة بأورشليم، في "وادي الرؤيا". الذين يرفضون الرسالة النبوية المُمثّلة بـ"الزيت" أو "الرؤيا" يمارسون تحضير الأرواح، وهو ما يتناوله بولس في الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي. وهناك نجد أيضاً أولئك (شبنة) الذين لم يقبلوا محبة الحق.

> ولأجل هذا سيرسل إليهم الله ضلالاً شديداً لكي يصدقوا الكذب، لكي يُدان جميع الذين لم يصدقوا الحق، بل سُرّوا بالإثم. ٢ تسالونيكي ٢: ١١، ١٢.

بالطبع، إن كلمة «الحق» التي يستخدمها بولس هي كلمة يونانية مأخوذة من الكلمة العبرية «حق»، وهي مكوّنة من جمع ثلاثة أحرف عبرية تمثّل الألف والياء. إن رفض «الحق» الممثّل باعتباره مبدأ الألف والياء يجلب ضلالة قوية على اللاودكيين، وتلك الضلالة هي الأرواحية.

> يقول النبي إشعياء: «وحين يقولون لكم: اطلبوا إلى أصحاب الأرواح وإلى العرّافين الذين يهمسون ويتمتمون، أفلا ينبغي لشعب أن يطلب إلى إلهه؟ أيُستفتى الأمواتُ لأجل الأحياء؟ إلى الشريعة وإلى الشهادة: إن لم يتكلّموا بحسب هذا الكلام، فلأنه لا نور فيهم.» إشعياء 8: 19، 20. لو كان الناس مستعدّين لقبول الحق المبيّن بوضوح في الأسفار بشأن طبيعة الإنسان وحالة الموتى، لأبصروا في ادّعاءات وتجليات تحضير الأرواح عمل الشيطان بقوّة وآيات وعجائب كاذبة. ولكن بدلًا من أن يتخلّوا عن الحرية المحبّبة إلى القلب الجسدي وينبذوا الخطايا التي يحبّونها، يُغمِض كثيرون أعينهم عن النور ويمضون قُدُمًا غير مبالين بالتحذيرات، فيما ينسج الشيطان شِباكه من حولهم فيصيرون فريسته. «ولأنهم لم يقبلوا محبّة الحق حتى يخلُصوا»، لذلك «يرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدّقوا الكذب». 2 تسالونيكي 2: 10، 11. الصراع العظيم، 559.

في إشعياء الإصحاح الثاني والعشرين يُقتل رجال المدينة المبتهجة، ولكن ليس بالقتال ولا بالسيف، بل يُقيَّدون معًا ويُقتَلون مع القادة الذين فرّوا.

> إذا اتبعت الكنيسة نهجًا مشابهًا لنهج العالم، فستلقى المصير نفسه. بل، بالأحرى، بما أنها قد تلقت نورًا أعظم، فسيكون عقابها أعظم من عقاب غير التائبين.
>
> نحن، كشعب، نقرّ بأننا نملك الحق قبل كل شعب آخر على وجه الأرض. إذن ينبغي أن تكون حياتنا وخلقنا في انسجام مع مثل هذا الإيمان. لقد أشرف اليوم علينا حين يُربط الأبرار كالحب النفيس في حزم للمخزن السماوي، بينما يُجمع الأشرار، كالزوان، لنيران اليوم العظيم الأخير. غير أن الحنطة والزوان 'ينموان معاً إلى حين الحصاد'." الشهادات، المجلد الخامس، 100.

القيادة في إشعياء 22 قد رُبطت معًا بـ"الرماة". يُعرّف شبنا بأنه الذي على البيت، وسيُعطى منصبه لأليا‌قيم بن حلقيا. في إشعياء 22، الرسالة النبوية التي تمثّلها "الرؤيا" للأحداث النبوية قد أفرزت فئتين من العابدين في أورشليم مع اقتراب ملك الشمال. إحدى الفئتين تُربط للمخزن السماوي، والأخرى لنيران الأيام الأخيرة. والذي قيّد الأشرار هو "الرماة"، وهو أحد الرموز الكثيرة للإسلام في كلمة الله.

> وبقية عدد رماة القوس، أبطال بني قيدار، تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم. إشعياء 21:17.
>
> وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: بكر إسماعيل نبايوت، وقيدار، وأدبئيل، ومبسام، ومشماع، ودوما، ومسا، وحدار، وتيما، ويطور، ونفيس، وقدمة. هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماؤهم بديارهم وبحصونهم: اثنا عشر رئيسًا حسب أممهم. التكوين 25: 13-16.

قُيّدت قيادة الأدفنتية برماة السهام عندما رفضت الرسالة القائلة بأن الإسلام هاجم الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001، تحقيقًا لنبوءة كتابية. كان هجوم 11 سبتمبر تأكيدًا للرسالة التي فُكّ ختمها عام 1989 عند انهيار الاتحاد السوفيتي. وقد وازى هجوم الإسلام في 11 سبتمبر يوم 11 أغسطس 1840، حين قوّت نبوءةٌ عن كبح الإسلام رسالة الملاك الأول بتأكيد القاعدة النبوية الأساسية لميلر، وهي أن اليوم يمثل سنة. كان 11 أغسطس 1840 تحقيقًا لحدث متنبأ به قائمًا على مبدأ أن اليوم يمثل سنة. وعندما تحقق، نُقِلَت رسالة الملاك الأول إلى كل مركز إرسالي في العالم.

أكدت أحداث 11 سبتمبر القاعدة الأساسية لـ"الرؤيا" المعطاة للأدفنتية لإعلانها. تلك القاعدة هي أن التاريخ يعيد نفسه. عندما تأكد مبدأ اليوم بسنة في 11 أغسطس 1840، نزل الملاك القوي في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، معلنًا تمكين رسالة ميلر عن ساعة الدينونة، وبذلك كان يرمز إلى نزول ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا في 11 سبتمبر.

"كيف شاع القول بأنني قد أعلنت أن نيويورك ستجتاحها موجة مدّ عاتية؟ هذا ما لم أقله قط. لقد قلت، وأنا أنظر إلى المباني الشاهقة التي تُقام هناك، طابقًا بعد طابق: 'يا لها من مشاهد رهيبة ستقع عندما يقوم الرب ليزلزل الأرض زلزالًا شديدًا! عندئذٍ ستتحقق كلمات سفر الرؤيا 18:1-3.' إن الفصل الثامن عشر بأكمله من سفر الرؤيا هو إنذار بما سيأتي على الأرض. ولكن ليس لديّ نورٌ خاصّ بشأن ما سيأتي على نيويورك، سوى أنني أعلم أنه في يومٍ ما ستُطرح المباني العظيمة هناك أرضًا بالتقليب والانقلاب بقدرة الله. ومن النور المُعطى لي، أعلم أن الدمار قائم في العالم. كلمةٌ واحدة من الرب، ولمسةٌ واحدة من قدرته الجبارة، فتسقط هذه البُنى الضخمة. ستحدث مشاهد من شدّة هولها ما لا نستطيع أن نتخيله." Review and Herald، 5 يوليو 1906.

هناك بالطبع الكثير مما يمكن قوله عن الإسلام، ولكن شبنا يمثل أولئك الذين يرفضون "رؤية التاريخ النبوي" القائمة على تكرار التاريخ، والمصحوبة بالحقيقة الأساسية لتكرار التاريخ — أن بداية الشيء توضح نهاية الشيء. إن كبح الإسلام في 11 أغسطس 1840 أنزل ملاك سفر الرؤيا 10، وإطلاق الإسلام في 9/11 أنزل ملاك سفر الرؤيا 18.

وقلت: اسمعوا، أضرع إليكم، يا رؤساء يعقوب ويا أمراء بيت إسرائيل؛ أليس لكم أن تعرفوا الحكم؟ الذين يبغضون الخير ويحبون الشر، الذين يسلخون جلودهم عنهم ولحومهم عن عظامهم؛ الذين يأكلون أيضًا لحم شعبي، ويسلخون عنهم جلودهم، ويكسرون عظامهم، ويقطّعونهم قطعًا كالمعدّ للقدر، وكاللحم في المرجل. حينئذ يصرخون إلى الرب فلا يسمع لهم، بل يحجب وجهه عنهم في ذلك الوقت، كما أساؤوا صنعًا في أعمالهم. هكذا قال الرب بشأن الأنبياء الذين يضلّون شعبي، الذين يعضّون بأسنانهم ويصرخون: سلام! والذي لا يضع في أفواههم شيئًا يعلنون عليه الحرب. لذلك يكون عليكم ليل فلا تكون لكم رؤيا، ويكون عليكم ظلام فلا تتكهنون؛ وتغرب الشمس عن الأنبياء، ويظلم عليهم النهار. فيخزى الراؤون ويُخزى العرّافون؛ نعم، كلهم يغطّون شفاههم، لأنه لا جواب من الله. أما أنا فإني مملوء قوة بروح الرب، وحكمًا وبأسًا، لأخبر يعقوب بمعصيته وإسرائيل بخطيته. اسمعوا هذا، أضرع إليكم، يا رؤساء بيت يعقوب ويا أمراء بيت إسرائيل، المبغضين الحكم والمحرّفين كل استقامة. يبنون صهيون بالدماء وأورشليم بالظلم. رؤساؤها يقضون لأجل رشوة، وكهنتها يعلّمون بأجرة، وأنبياؤها يتكهّنون بالفضة؛ ومع ذلك يتوكّلون على الرب ويقولون: أليس الرب في وسطنا؟ لا يأتي علينا شر. ميخا ٣: ١-١١.

ويكون جمهور كل الأمم الذين يحاربون أريئيل [أورشليم]، كل الذين يحاربونها وحصونها ويضيّقون عليها، كحلم رؤيا الليل. يكون الأمر كما لو أن رجلاً جائعاً يحلم، وإذا به يأكل؛ لكنه يستيقظ فإذا نفسه فارغة. وكما أن رجلاً عطشاناً يحلم، وإذا به يشرب؛ لكنه يستيقظ، وإذا هو واهن ونفسه مشتهاة. هكذا يكون جمهور كل الأمم الذين يحاربون جبل صهيون. توقّفوا وتعجّبوا؛ تصايحوا واصرخوا: قد سكروا، لا من الخمر؛ وترنّحوا، لا من المسكر. لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق، وأغلق عيونكم: الأنبياء ورؤساؤكم، الراؤون، قد غطاهم. وصارت لكم رؤيا الجميع مثل كلام كتاب مختوم، يدفعونه إلى رجل متعلّم قائلين: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لا أقدر، لأنه مختوم. ويدفع الكتاب إلى من هو غير متعلّم قائلين: اقرأ هذا، أرجوك. فيقول: لست متعلّماً. فقال الرب: لأن هذا الشعب يقترب إليّ بفمه ويكرّمني بشفتيه، وأما قلبه فقد أبعده عني، وصارت مخافتهم مني وصية الناس المعلّمة، لذلك ها أنا ذا أصنع بهذا الشعب عملاً عجيباً وعجيبة، فتفنى حكمة حكمائهم ويُخفى فهم فهيمهم. ويل للذين يتعمّقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وتكون أعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يرانا؟ ومن يعرفنا؟ حقاً إن تقليبكم للأمور رأساً على عقب سيُعدّ كطين الخزّاف: هل يقول المصنوع عن صانعه: لم يصنعني؟ أو يقول المُشكّل عن مُشكِّله: ليس له فهم؟ إشعياء 29:7-16.

وادي الرؤيا، بحسب إشعياء، هو «يوم شدة، ودوس، وحيرة من السيد رب الجنود في وادي الرؤيا، هدمٌ للأسوار، وصراخٌ إلى الجبال». لذلك يبكي إشعياء بمرارة، كما بكى يسوع.

لم تكن دموع يسوع ترقّبًا لآلامه هو. كان جثسيماني قبالته مباشرة، حيث سيكتنفه عما قريب رعبٌ ظلمةٍ عظيمة. وكان باب الغنم أيضًا بادياً للعيان، ذاك الذي سيقت عبره طوال قرونٍ البهائمُ لأجل الذبائح. هذا الباب كان على وشك أن ينفتح له، هو النظيرُ الأعظم، الذي كانت جميع تلك الذبائح تشير إلى ذبيحته عن خطايا العالم. وبالقرب كانت الجلجثة، مسرح عذابه الوشيك. ومع ذلك، لم تكن هذه التذكيرات بموته القاسي هي ما جعل الفادي يبكي ويتأوّه في كرب الروح. لم يكن حزنه أنانيًا. لم تُرعب فكرةُ عذابه الخاص تلك النفسَ النبيلة المتضحية. كان منظر أورشليم هو ما طعن قلب يسوع—أورشليم التي رفضت ابنَ الله وازدرت محبته، والتي أبت أن تقتنع بمعجزاته الجبارة، وكانت توشك أن تقتله. لقد رأى ما كانت عليه في إثم رفضها لفاديها، وما كان يمكن أن تكونه لو أنها قبلت الذي وحده يقدر أن يبرئ جرحها. لقد جاء ليخلّصها؛ فكيف يتركها؟

لقد كانت إسرائيل شعبًا مفضّلًا؛ وقد جعل الله هيكلهم مسكنه؛ وكان 'جميل الموقع، بهجة كل الأرض.' مزمور 48:2. كان هناك سجلٌ لأكثر من ألف عام من رعاية المسيح الحافظة ومحبته الرقيقة، كما يحنو الأب على ابنه الوحيد. في ذلك الهيكل كان الأنبياء قد أطلقوا تحذيراتهم المهيبة. وهناك كانت المجامر المتقدة تُلوّح، وكان البخور، الممتزج بصلوات العابدين، يصعد إلى الله. وهناك سالت دماء البهائم، رمزًا لدم المسيح. وهناك أظهر يهوه مجده فوق غطاء التابوت. وهناك خدم الكهنة، واستمر جلال الرموز والطقوس قرونًا. ولكن كان لا بد لكل هذا من نهاية.

رفع يسوع يده—تلك التي طالما باركت المرضى والمتألمين—ولوّح بها نحو المدينة المحكوم عليها بالخراب، وهتف بعبارات متقطعة من الأسى: «ليتكِ، حتى أنتِ، على الأقل في يومكِ هذا، عرفتِ ما هو لسلامكِ!»— هنا توقّف المخلّص، وترك غير مُقال ما كان يمكن أن تكون عليه حال أورشليم لو أنها قبلت العون الذي شاء الله أن يمنحها إياه—هبة ابنه الحبيب. لو أن أورشليم علمت ما كان امتيازها أن تعلمه، وأصغت إلى النور الذي أرسلته إليها السماء، لنهضت معتزّة بازدهارها، ملكةَ الممالك، حرّةً بقوة سلطانها الممنوح من الله. وما كان ليقف عند أبوابها جنودٌ مسلّحون، ولا لتخفق على أسوارها راياتٌ رومانية. لقد ارتسم أمام ابن الله المصيرُ المجيد الذي كان يمكن أن يبارك أورشليم لو أنها قبلت فاديها. رأى أنها كانت، بواسطته، لتُشفى من دائها العضال، وتتحرّر من العبودية، وتُقام حاضرةً عظمى للأرض. ومن أسوارها كانت حمامة السلام لتنطلق إلى جميع الأمم. لكانت إكليلَ مجدِ العالم.

ولكن الصورة المشرقة لما كان يمكن أن تكون عليه أورشليم تتلاشى من أمام نظر المخلِّص. ويدرك ما هي عليه الآن تحت نير الرومان، وهي تحمل سخط الله، ومحكوم عليها بقضائه العقابي. ويستأنف خيط مرثاته المنقطع: "ولكن الآن قد أُخفيت عن عينيكِ. لأنه ستأتي أيام عليكِ، يقيم أعداؤكِ حولكِ مترسًا، ويطوّقونكِ، ويضيّقون عليكِ من كل جهة، ويسوّونكِ بالأرض أنتِ وبنيكِ فيكِ، ولا يتركون فيكِ حجرًا على حجر، لأنكِ لم تعرفي زمان افتقادكِ."

جاء المسيح ليخلّص أورشليم مع أبنائها؛ لكن الكبرياء الفريسية والرياء والحسد والحقد حالت دونه ودون تحقيق مقصده. كان يسوع يعلم القصاص الرهيب الذي سيحلّ بالمدينة المحكوم عليها بالهلاك. رأى أورشليم محاطةً بالجيوش، وسكانها المحاصرون يُساقون إلى الجوع والموت، والأمهات يأكلن جثث أبنائهن، والآباء والأبناء ينتزعون من بعضهم البعض آخر لقمةٍ من الطعام، وقد قضت آلام الجوع الناهشة على العاطفة الطبيعية. ورأى أن عناد اليهود، كما ظهر في رفضهم خلاصه، سيقودهم أيضًا إلى رفض الخضوع للجيوش الغازية. وأبصر الجلجثة، التي كان مزمعًا أن يُرفع عليها، مغروسةً بالصلبان بكثافة أشجار الغابات. وشاهد السكان الأشقياء يتعذّبون على آلات التعذيب وبالصلب، والقصور الجميلة مدمّرة، والهيكل خرابًا، ولا يُترك من أسواره الضخمة حجرٌ على حجر، فيما تُحرَث المدينة كالحقل. فحقّ للمخلّص أن يبكي بحرقةٍ وألم أمام ذلك المنظر المُفزع.

لقد كانت أورشليم ربيبة عنايته، وكما يرثي الأب الحنون لابنه الشارد، هكذا بكى يسوع المدينة المحبوبة. كيف أُسلِّمُكِ؟ كيف أراكِ مُسلّمةً إلى الهلاك؟ أأدعكِ تمضين لتملئي كأس إثمكِ؟ إن للنفس الواحدة من القيمة ما يجعل العوالم، بالمقارنة بها، تغدو غير ذات شأن؛ ولكن هنا كانت أمةً بأسرها ماضيةً إلى الهلاك. عندما تغيب الشمس المسرعة إلى الغروب عن الأنظار في السماء، يكون يوم نعمة أورشليم قد انقضى. وبينما كان الموكب واقفًا على قمّة جبل الزيتون، لم يكن قد فات الأوان بعد لأورشليم أن تتوب. كان ملاك الرحمة حينئذ يطوي جناحيه لينزل عن العرش الذهبي ويفسح المجال للعدل والقضاء الآتي سريعًا. ولكن قلب المسيح العظيم بالمحبة ظل يتشفّع لأجل أورشليم، التي ازدرت مراحمه، واستهانت إنذاراته، وكانت توشك أن تلطّخ يديها بدمه. لو أن أورشليم تابت فقط، لما كان الأوان قد فات بعد. وفيما كانت آخرُ أشعةِ الشمسِ الغاربةِ تلوح على الهيكل والبرج والذروة، أفلا يقودها ملاك صالح إلى محبة المخلّص، ويصدّ عنها مصيرَها المحتوم؟ أيتها المدينة الجميلة وغير المقدّسة، التي رجمت الأنبياء، ورفضت ابن الله، وكانت بعدم توبتها تُقيّدُ نفسها بأغلال العبودية، لقد أوشك يوم رحمتها على الانقضاء!

كما يصف إشعياء الحرب ضد أورشليم في الإصحاح الثاني والعشرين، فإن المهاجمين «اصطفّوا عند الباب». عيلام وقير عند الباب بأسلحة جاهزة، ثم يكتشفون غطاء أورشليم. وعند إشعياء، فإن «الغطاء» الذي يكتشفه الأعداء عند الباب هو ظلّ مصر.

ويلٌ للبنين المتمرّدين، يقول الرب، الذين يأخذون مشورةً، ولكن ليست مني؛ والذين يغطّون بغطاء، ولكن ليس من روحي، لكي يزيدوا خطيةً على خطيةٍ: الذين يمشون لينحدروا إلى مصر، ولم يسألوا فمي؛ ليتقوّوا بقوة فرعون، ويتّكلوا على ظلّ مصر! إشعياء 30: 1، 2.

يدرك أعداء أورشليم أن الذين يمثّلهم شبنا قد وضعوا ثقتهم في مصر، ظانّين أن مصر ستحميهم، بينما الذين يمثّلهم ألياقيم بن حلقيا لا يثقون بـ"ظلّ مصر" بل هم مستورون بستر روح الله ويثقون بـ"ظلّ العليّ".

من يسكن في ستر العلي يبيت في ظل القدير. أقول عن الرب: هو ملجئي وحصني، إلهي، عليه أتوكّل. المزمور 91: 1، 2.

عند أزمة قانون الأحد، العذارى الحكيمات، الممثلات بألياقيم بن حلقيا، يثقن بظل العلي، والعذارى الجاهلات، الممثلات بشبنا، يثقن بظل مصر. الكلمة المترجمة «discovered» تعني التجريد والأخذ إلى السبي. يدرك الأعداء عند الباب أن حماية أورشليم قد أزيلت، وعندئذٍ يبدأ شبنا وأعوانه بمحاولة إنقاذ أنفسهم، إذ يرون «ثغرات مدينة داود»، ويرون أن هناك ثغرات كثيرة ستسمح للعدو بالدخول. في حالة ذعر، كما يمثله مثل العذارى العشر، تبدأ الجاهلات بالبحث عن حماية، لكن لا حماية لهن.

ينظر شبنة إلى "سلاح الغابة" ليخلّصه، لكن فات الأوان. يعدّ بيوت أورشليم ويبدأ بهدمها لتحصين السور، لكن فات الأوان. يجمعون المياه من البركة السفلى ويحاولون وصلها بمياه البركة القديمة، لكن فات الأوان. وبما أن الماء رمز أساسي للروح القدس، فهذا يبيّن أنهم يبحثون بيأس عن الزيت، لكن فات الأوان. في كل مساعيهم نسوا خالق البرك، وأنه هو الذي صنع تلك "البرك" من الحق منذ زمن بعيد. نسوا أن صخر الدهور هو الذي قدّم الرسالة في الأزمنة القديمة. اختاروا ألا يسيروا في السبل القديمة، الممثلة بالأسس التي أُقيمت من خلال عمل ويليام ميلر.

العدو يسعى إلى صرف أذهان إخوتنا وأخواتنا عن عمل إعداد شعب للوقوف في هذه الأيام الأخيرة. مغالطاته مصممة لتقود الأذهان بعيداً عن أخطار وواجبات الساعة. لا يقيمون وزناً للنور الذي جاء المسيح من السماء ليعطيه ليوحنا من أجل شعبه. يعلّمون أن المشاهد التي تلوح أمامنا ليست ذات أهمية كافية لتحظى باهتمام خاص. يُبطلون الحق ذا الأصل السماوي ويسلبون شعب الله خبرتهم الماضية، ويعطونهم بدلاً من ذلك علماً زائفاً.

'هكذا قال الرب: قِفوا على الطرق، وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين هو الطريق الصالح، واسلكوا فيه.' إرميا 6:16.

لا يحاول أحدٌ أن يقتلع أسس إيماننا—الأسس التي وُضعت في بداية عملنا بدراسة مصلّية للكلمة وبالوحي. وعلى هذه الأسس بنينا خلال الخمسين عامًا الماضية. قد يظن الناس أنهم وجدوا طريقًا جديدًا وأن بوسعهم أن يضعوا أساسًا أقوى مما وُضع. لكن هذا خداع عظيم. لا يستطيع أحد أن يضع أساسًا آخر غير الذي وُضع.

في الماضي أقدم كثيرون على بناء إيمان جديد، وإرساء مبادئ جديدة. ولكن كم دام بناؤهم قائماً؟ ما لبث أن سقط، لأنه لم يُبنَ على الصخرة.

ألم يكن على التلاميذ الأوائل أن يواجهوا أقوال الناس؟ ألم يكن عليهم أن يستمعوا إلى نظريات باطلة، ثم، بعد أن فعلوا كل شيء، أن يثبتوا قائلين: «لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الموضوع»؟ ١ كورنثوس ٣:١١.

"وهكذا علينا أن نتمسك ببداءة ثقتنا ثابتين إلى النهاية. لقد أُرسلت كلمات ذات قوة من الله ومن المسيح إلى هذا الشعب، مخرجة إياهم من العالم، شيئاً فشيئاً، إلى نور الحق الحاضر الواضح. بشفاه مسّتها نار مقدسة، أعلن خدام الله الرسالة. لقد وضع النطق الإلهي ختمه على صدق الحق المعلن." الشهادات، المجلد 8، ص 296، 297.

الـ«يوم» الذي يحدث فيه كل هذا هو الـ«يوم» الكتابي الذي يحدده إشعياء بأنه اليوم الذي دعا فيه السيد ربٌّ الجنود إلى «البكاء والنوح والقرع والتنطّق بالمسوح».

وكلم الرب موسى قائلا: وأيضا في اليوم العاشر من هذا الشهر السابع يكون يوم الكفارة. يكون لكم محفل مقدس، وتذللون نفوسكم، وتقربون وقودا للرب. ولا تعملوا عملا ما في ذلك اليوم عينه، لأنه يوم كفارة للتكفير عنكم أمام الرب إلهكم. إن كل نفس لا تذل في ذلك اليوم عينه تقطع من شعبها. وكل نفس تعمل عملا ما في ذلك اليوم عينه أبيد تلك النفس من شعبها. لا تعملوا عملا ما: فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم. سبت عطلة يكون لكم، وتذللون نفوسكم. في اليوم التاسع من الشهر عند المساء، من المساء إلى المساء، تعطلون سبتكم. اللاويين 23: 26-32.

اليوم الذي يمثّله شبنة وإلياقيم بن حلقيا هو يوم الكفّارة المرموز إليه، الذي يشمل الفترة من عام 1844 إلى أن يقوم ميخائيل. في تلك الفترة الزمنية دُعي الأدفنتست إلى "تذليل" نفوسهم، أو كما يصوّره إشعياء، فهو نداء "إلى البكاء، والنوح، والقرع، والتمنطق بالمسوح".

في عام 1844 دخل رئيس كهنتنا العظيم إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي ليبدأ عمل الدينونة التحقيقية. وكانت قضايا الأموات الأبرار تمرّ للمراجعة أمام الله. وعندما يكتمل ذلك العمل، تُعلَن الدينونة على الأحياء. ما أثمن، وما أهمّ هذه اللحظات المهيبة! لكل واحد منا قضية قيد النظر في محكمة السماء. وسنُدان كلٌّ على حدة وفقًا للأعمال التي عملناها في الجسد. في الخدمة الرمزية، عندما كان رئيس الكهنة يقوم بعمل الكفّارة في قدس الأقداس من المقدس الأرضي، كان يُطلب من الشعب أن يذلّوا نفوسهم أمام الله ويعترفوا بخطاياهم لكي تُكفّر وتُمحى. أفَيُطلَب منّا أقلّ من ذلك في هذا اليوم المقابل للرمز من الكفّارة، حين يكون المسيح في المقدس السماوي يشفع عن شعبه، ويُعلَن القرار النهائي الذي لا رجعة فيه على كل قضية؟

"ما هي حالتنا في هذا الزمن المخيف والمهيب؟ يا للأسف، ما أكثر الكبرياء السائد في الكنيسة، وما أكثر الرياء، وما أكثر الخداع، وما أشد التعلّق باللباس، والخفّة، والتسلية، وما أعظم الرغبة في السيادة! لقد ألقت هذه الخطايا كلها غشاوة على الذهن، حتى إن الأمور الأبدية لم تُدرَك. أفلا

نفتّش الكتب لكي نعرف أين نقف في تاريخ هذا العالم؟ أفلا نصير فاهمين في ما يتعلق بالعمل الذي يُنجَز لأجلنا في هذا الوقت، والمقام الذي ينبغي لنا نحن الخطاة أن نشغله بينما عمل الكفّارة جارٍ قُدُماً؟ إن كان لنا أدنى اعتبار لخلاص نفوسنا، فيجب أن نجري تغييراً حاسماً. يجب أن نطلب الرب بتوبة صادقة؛ ويجب أن نعترف بخطايانا بانسحاق عميق في النفس لكي تُمحى." الرسائل المختارة، الكتاب الأول، ص 124، 125.

وفي ذلك اليوم دعا السيد رب الجنود إلى البكاء والنوح والقرع والتحزّم بالمسح. وإذا بالسرور والفرح، ذبح البقر وذبح الغنم، أكل لحم وشرب خمر: لنأكل ونشرب، لأننا غداً نموت. إشعياء 22:12، 13.

دعا الربُّ شبنا إلى إذلال نفسه، لكنه اختار أن يأكل ويشرب ويتمادى في اللهو. وقد "أعلن" الرب في "أذنيه" أن خطية شبنا لن تُطهّر. والكلمة المترجَمة "تُطهّر" هي الكلمة المستعملة في سفر اللاويين لـ"الكفّارة". هذه الخطيّة في الأدفنتية اللاودكية لن تُكفّر. الآن يبدأ إشعياء بمعالجة علاقة شبنا (الأدفنتيون اللاودكيون) بألياقيم بن حلقيا (الأدفنتيون الفيلادلفيون).

شبنا هو "الخازن" كما كان يهوذا. وكان طوبيا في أيام نحميا يقيم في مقدس الله في غرفة (الخزانة) حيث كانت التقدمات تُحفَظ. فلما طهّر نحميا الهيكل، طرد طوبيا ومتاعه. وسيُطرَد شبنا أيضاً. كلاهما يجسّدان تقيؤ الأدفنتية اللاودكية عند قانون الأحد.

بسبب قسوة العمونيين والموآبيين وغدرهم بإسرائيل، أعلن الله على لسان موسى ألا يدخلوا إلى الأبد في جماعة شعبه. انظر تثنية 23: 3-6. تحدياً لهذا الكلام، أخرج رئيس الكهنة التقدمات المخزونة من مخدع بيت الله ليهيئ مكاناً لهذا الممثل لجنس محظور. ولم يكن بالإمكان إظهار احتقار أعظم لله من أن يُمنَح مثل هذا الامتياز لعدو الله وحقه.

عند عودته من فارس، علم نحميا بالتدنيس الجريء فاتخذ إجراءات عاجلة لطرد الدخيل. قال: «لقد أحزنني جداً؛ لذلك طرحتُ كل متاع بيت طوبيا خارج المخدع. ثم أمرتُ فطهّروا المخادع، وهناك رددتُ آنية بيت الله، مع تقدمة الدقيق واللبان».

لم يكن الهيكل قد دُنّس فحسب، بل أسيء أيضاً استخدام التقدمات. وقد أدى ذلك إلى تثبيط سخاء الشعب. فقدوا غيرتهم وحماسهم، وترددوا في دفع عشورهم. لم تكن خزائن بيت الرب مزودة بما يكفي؛ فكثير من المرنمين وغيرهم من العاملين في خدمة الهيكل، ولعدم تلقيهم ما يكفي من الدعم، تركوا عمل الله ليعملوا في مكان آخر. الأنبياء والملوك، 670.

يمثل كل من شبنا ويهوذا وطوبيا الأدفنتست اللاودكيين في نهاية الزمان.

هكذا قال السيد الرب رب الجنود: اذهب، امضِ إلى هذا الخازن، إلى شبنة الذي على البيت، وقل: ماذا لك هنا؟ ومن لك هنا حتى إنك قد نحتّ لنفسك هنا قبراً، كمن ينحت لنفسه قبراً في مكان عالٍ، وينحت لنفسه مسكناً في الصخر؟ ها إن الرب سيقتادك إلى سبي شديد، وسيغطيك تغطية تامة. سيلفك لفاً عنيفاً ويقذفك ككرة إلى بلاد واسعة: هناك تموت، وهناك تكون مركبات مجدك خزي بيت سيدك. وسأطردك من مقامك، ومن مكانتك سيسقطك. إشعياء ٢٢: ١٥–١٩.

وبينما يقترب ملك الشمال من أورشليم، يجدر التذكير بأن هذا الاقتراب كان تدريجياً وكان مواطنو أورشليم يعلمون أنه آتٍ. هذا ما يرد في سفر إشعياء الإصحاح العشرون حين غزا ترتن، القائد الآشوري، أشدود في مصر. كانوا يعلمون ما هو قادم، وقد أمضى شبنة وقته يصنع لنفسه قبراً فاخراً. اكتشف علماء الآثار قبر شبنة ونزعوا النقش المكتوب الذي كان على مدخل القبر، وهو الآن في متحف بريطاني. والمثير للدهشة أنه عندما عُزل شبنة وتولى ألياقيم بن حلقيا منصبه القيادي، نال ألياقيم بن حلقيا خاتماً ملكياً يمكنه أن يختم به اسمه على الوثائق الرسمية. وقد عثر علماء الآثار أيضاً على ذلك

الختم، وهو في المتحف نفسه في إنجلترا. شبنة في المتحف ممثلاً بقبره، علامة الموت، وأما ألياقيم بن حلقيا ففي المتحف ممثلاً بختم الحياة.

لرفض شبنا رسالة التحذير المتعلقة بملك الشمال، تقيأه الرب من فمه، والكلمة المترجمة «تقيأ» في تحذير سفر الرؤيا إلى لاودكية تعني في الواقع قيئًا قذفيًا. ومع نحميا أخرج طوبيا وأمتعته، ومع شبنا طُرح بعنف ككرة إلى أرض بعيدة. شبنا هو الأدفنتست اللاودكيون الذين يرفضون الرسالة النبوية التي فُكّ ختمها في عام 1989 ويستعدون للقبر — علامة الوحش، وألياقيم بن حلقيا هو أدفنتست فيلادلفيا الذين ينالون ختم الله.

> ويكون في ذلك اليوم أني أدعو عبدي ألياقيم بن حلقيا. وألبسه ثوبك وأشده بمنطقتك، وأجعل سلطتك في يده، فيكون أباً لسكان أورشليم ولبيت يهوذا. إشعياء 22:20، 21.

عند صدور قانون الأحد تُفرَز الحنطة عن الزوان في حركة الأدفنتست، وتُمنَح قيادة الكنيسة المنتصرة لإلياقيم ابن حلقيا، ثم يرفع الرب كنيسته رايةً إذ تتنامى رسالة الملاك الثالث حتى تبلغ الصرخة العالية. ربما كنت قد بالغت في التكرار بإدراج عبارة "ابن حلقيا" حين كان بإمكاني أن أقول ببساطة إلياقيم. لكن الأب وولده معًا رمز لرسالة إيليا قبل الضربات السبع الأخيرة. تستخدم رسالة إيليا رمزية الآباء والأبناء لتمثيل الأول (الأب) والأخير (الابن). وهذه العلاقة النبوية تسهم في الألغاز الختامية في الإصحاح الثاني والعشرين. والوعد لإلياقيم ابن حلقيا هو أن الرب يضع على كتفه مفتاح بيت داود.

«بيت داود» هو رسالة الأب والابن التي أشار إليها يسوع في حديثه الأخير مع اليهود المتمردين. كما أنه الموضع الذي يختم فيه سفر الرؤيا. كان لبيت داود مفتاح، الذي، إن لم يكن لشيء آخر، يُستعمل في 22 أكتوبر 1844، إذ إن الموضع الوحيد في الكتاب المقدس الذي يذكر هذا المفتاح هو في الرسالة إلى كنيسة فيلادلفيا.

> وأجعل مفتاح بيت داود على كتفه؛ فيفتح ولا يُغلق، ويُغلق ولا يُفتح. إشعياء 22:22.

> وإلى ملاك كنيسة فيلادلفيا اكتب: هكذا يقول القدوس، الحق، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح فلا يغلق أحد، ويغلق فلا يفتح أحد: أنا أعرف أعمالك. هأنذا قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا، ولا يقدر أحد أن يغلقه، لأن لك قوة يسيرة، وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي. هأنذا أجعل من مجمع الشيطان، من الذين يقولون إنهم يهود وليسوا كذلك بل يكذبون، هأنذا أجعلهم يأتون ويسجدون أمام قدميك، ويعلمون أني قد أحببتك. لأنك حفظت كلمة صبري، فأنا أيضًا سأحفظك من ساعة التجربة الآتية على العالم كله، لتجربة الساكنين على الأرض. ها أنا آتي سريعًا: تمسّك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك. من يغلب فسأجعله عمودًا في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وسأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي، وأكتب عليه اسمي الجديد. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. سفر الرؤيا 3:7-12.

يمثّل ألياقيمُ فيلادلفيًا خلال الحركة الميلرية، وهو الذي يفتح قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844. أعلم أنّ الذي فتح ذلك الباب التدبيري هو المسيح، رئيس كهنتنا، لكن المسيح وضع المفتاح على كتف ألياقيم بن حلقيا، ويقول: «فَيَفْتَحُ». لقد بلغنا النقطة التي أشرتُ إليها في بداية هذا المقال.

تَرِد كلمة "حِمْل" في سفر إشعياء ثماني عشرة مرة؛ سبعٌ منها تدلّ على شيء يُحمَل على الكتف، وإحدى عشرة منها تدلّ على نبوءةٍ بالهلاك. وفي مرةٍ واحدةٍ من تلك الثماني عشرة، تُستعمَل الكلمة التي تعني نبوءةً بالهلاك في الوقت نفسه للدلالة على حِملٍ يُحمَل على الكتف.

قصة وادي الرؤيا تدور حول رسالة هلاك تُنشئ فئتين من العابدين في أورشليم. وقد قدّم الأب ميلر الرسالة النبوية التي حدّدت افتتاح الدينونة، وهي رسالة الملاك الأول التي انتهت عندما أُغلق باب القدس وفُتح قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844. أما "العبء" الذي وُضع على كتف ويليام ميلر وكُلِّف

بأن يحمله إلى العالم فكان رسالة الملاك الأول، نبوءة هلاك انتهت في 22 أكتوبر 1844 بوصول رسالة الملاك الثالث.

"مِفتاح بيت داود أجعله على كتفه"، ويقول: "في ذلك اليوم"، "يُزال الوتد المثبّت في المكان الأمين، ويُقطع ويسقط؛ والعبء الذي كان عليه يُقطع عنه".

الكلمة المترجمة هنا «حِمْل» هي الكلمة التي تُطلَق على نبوءةٍ بالهلاك، لكن هذه النبوءة بالهلاك ليست هي الكلمة العبرية التي يستخدمها إشعياء للدلالة على شيءٍ يُحمَل على الكتف. وباعتبارها كلمةً للدلالة على نبوءةٍ بالهلاك، فهذا يعني أن أليَاقيم بن حلقيا سيُوضَع على كتفه مفتاح داود، وأن الحِمْل الذي على كتفه هو نبوءةٌ بالهلاك. إنه تلاعب بالألفاظ عميق!

تقول الأخت وايت هذا عن مفتاح مُلحق بالكتاب المقدس.

> "ثمة مفتاح مرتبط بكلمة الله يفتح الصندوق الثمين، لرضانا وسرورنا. أشعر بالامتنان لكل شعاع من نور. في المستقبل ستُفسّر التجارب التي تبدو لنا الآن غامضة جدًا. وربما لا نفهم بعض التجارب فهمًا كاملًا حتى يلبس هذا الفاني عدم الفناء." إصدارات المخطوطات، المجلد 17، 261.

تقول تصريحات ميلر الافتتاحية عن حلمه هذا.

> رأيت في حلمي أن الله، بيد غير مرئية، أرسل إليّ صندوقاً مصنوعاً بإتقان عجيب، طوله نحو عشر بوصات، ومربّع يبلغ ضلعه ستّ بوصات، مصنوعاً من الأبنوس ومطعّماً باللؤلؤ تطعيماً بديعاً. وكان للصندوق مفتاح معلّق به. فبادرت إلى أخذ المفتاح وفتحت الصندوق، فإذا بي، لدهشتي وعجبي، أجده مملوءاً بكل أصناف وأحجام الجواهر والألماس والأحجار الكريمة، وعملات من ذهب وفضة بمختلف المقاسات والقيم، مرتّبة ترتيباً بديعاً في مواضعها داخل الصندوق؛ وهكذا، وهي على هذا الترتيب، كانت تعكس نوراً ومجداً لا يضاهيهما إلا ضياء الشمس. الكُتّابات المبكرة، ص 81.

في حواشي الحلم لجيمس وايت، يقول ما يلي عن المفتاح.

> 'المفتاح المرفق' كان أسلوبه في تفسير الكلمة النبوية-مقارنة الكتاب المقدس بالكتاب المقدس-فالكتاب المقدس مفسر نفسه. وبهذا المفتاح فتح الأخ ميلر 'الصندوق'، أو الحقيقة العظمى للمجيء، للعالم. جيمس وايت.

علّق جيمس وايت على هذا الحلم، وبفعله ذلك كتب مقدمة. ومن المهم جداً أن ندرك أن ميلر رأى حلمه ونشره في عام 1847، أي بعد خيبة الأمل الكبرى بما لا يقل عن عامين، حين كان أتباع ميلر من الأدفنتست الذين كانوا متحدين من قبل قد تشتّتوا. وقد انفصل ميلر عن الحركة، وكان "القطيع الصغير" الذي كان "متشتّتاً في كل مكان" لا يزال يعاني من الخيبة. كان حلم ميلر يتناول تلك الحالة، وقد علّق عليه جيمس وايت وأشارت إليه إلين وايت بإيجابية مطلقة. كتب جيمس وايت مقدمة لحلم ميلر، وأدرج الحلم ثم أضاف بضع حواشٍ. وسترد مقدمته والحلم والحواشي في نهاية هذه المقالة لمن يحتاج إلى الاطلاع على هذه المعلومات.

إشعياء الإصحاح الثاني والعشرون هو تصوير لبداية ونهاية حركة الأدفنتست. في التاريخين كليهما وقع وسيقع انفصال: وقع في 22 أكتوبر 1844 ثم سيتكرر عند قانون الأحد. إن الانفصال في الحالتين، البداية والنهاية، هو تحقيق لمثل العذارى العشر. تخبرنا الأخت وايت أن العذارى الجاهلات هنّ من أهل لاودكية. شِبْنا يمثّل الأدفنتست اللاودكيين في بداية ونهاية حركة الأدفنتست. وأليَاقيم بن حلقيا يمثّل الأدفنتست الفيلادلفيين.

لكن حلقيا يمثل أيضاً أبا الأدفنتستية، لأنه «سيكون أباً لسكان أورشليم ولبيت يهوذا». كان ويليام ميلر يُدعى باحترام «الأب ميلر». وقد وُضع على كتفه «مفتاح داود»، وهو ما يرمز إلى طريقته في دراسة الكتاب المقدس، «سطراً على سطر».

وإذ كان الصندوق هو الكتاب المقدس، استخدم «مفتاح داود» الذي يمثّل قواعد التفسير النبوي التي وظّفها لفتح حقائق الملاك الأول. تلك القواعد («مفتاح داود») ونبوءته بالهلاك («الحِمل») التي فُهمت بمفتاح داود، عُلِّقت «كوتد في موضع أمين» في المقدس. كان «الوتد» هو تاريخ 22 أكتوبر 1844. وكلمة «وتد» تعني دبوساً أو مسماراً أو وتداً، وتمثّل معلماً على الطريق. أمّا «الحِمل»، أي نبوءة الهلاك التي عُلِّقت على ذلك الوتد، فكانت رسالة الملاك الأول، وتلك الرسالة انتهت في 22 أكتوبر 1844، عندما تحققت نبوءة الهلاك وأُزيلت وقُطِعت وسقطت. وقد أُزيلت لأن الرسالة النبوية بالهلاك أصبحت أمراً ماضياً، وكان لا بد حينئذ من نقل الوتد إلى قدس الأقداس، حيث سيُعلّق عليه حِمل آخر من الهلاك.

نبوءة ميلر بالخراب، التي فُهمت وفق القواعد النبوية الممثلة بـ«مفتاح داود»، كانت ستضع مسماراً في المكان المقدس يحمل كل مجد بيت أبيه. إن كلمة «المجد» في المقطع تعني الثقل. وما يحمل ثقل البيت هو أساس البيت. إن العمل التأسيسي لميلر يحمل ثقل كل النور الإضافي لرسالة الملاك الثالث الممثلة بـ«الذرية والنسل». وهو يحمل ثقل جميع آنية الهيكل المتنوعة. وقد وُضع الأساس لهيكل لوضع عرش مجيد.

ألياقيم بن حلقيا يمثّل كنيسة فيلادلفيا. ألياقيم يعني إله الإقامة، لأن ألياقيم، أبو أورشليم، يمثّل ويليام ميلر الذي استخدمه الله لإقامة أسس شعب العهد المختار من قبل الله. وهو ابن حلقيا، واسم حلقيا مشتق من كلمتين: الثانية تعني الله، والأولى تعني «النعومة» كما في نعومة الكلام. يمثّل حلقيا كلمة الله أو صوته، ويمثّل ابنه إقامة الهيكل.

في نهاية الأدفنتستية لا بد من نبوءة هلاك، وتلك النبوءة هي الملاك الثالث من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر. لا بد من مفتاح في النهاية قد رُمِز إليه بمفتاح ميلر. "المفتاح" في أيامنا قائم على تكرار التاريخ، ولا سيما قاعدة الذكر الأول، التي تتضمن، أو هي بعينها، المبدأ الذي يمثله المسيح نفسه بوصفه الألف والياء. لا بد من ابنٍ لميلر. وعليه يصير ميلر، بوصفه الأب، حلقيا كلمة الرب، وابنُ ميلر هو ألياقيم، أي إله الرفع. أقام الأبُ ميلر الهيكل، وابنُ ميلر يحدّد متى تُفصل لاودكية عن فيلادلفيا ويُرفَع الفيلادلفيون كراية. لا بد من وتد يُثبّت، ولكن ليس في القدس كما في تاريخ ميلر، بل في قدس الأقداس. وذلك الوتد والحِمل المُعلّق عليه سيُقطَعا في نهاية رسالة الملاك الثالث كما كان في نهاية رسالة الملاك الأول. عندما يقوم ميخائيل وتُغلَق فترة الاختبار البشري ستكون نبوءة الهلاك أمراً ماضياً، منزوعة، مقطوعة، وساقطة.

الانفصال أو التشتت بعد انقضاء الوقت في عام 1844 سيتكرر عند سنّ قانون الأحد. الإصحاح الثاني والعشرون من سفر إشعياء هو تصوير للظروف التي تؤدي إلى انفصال الأدفنتست اللاودكيين عن الأدفنتست الفيلادلفيين الذي يحدث عند أزمة قانون الأحد.

> وإلى ملاك كنيسة اللاودكيين اكتب: هذا يقوله الآمين، الشاهد الأمين الصادق، بداءة خليقة الله: أنا عارف أعمالك، أنك لست بارداً ولا حاراً. ليتك كنت بارداً أو حاراً! وهكذا، لأنك فاتر، ولست بارداً ولا حاراً، سأتقيأك من فمي. لأنك تقول: إني غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء، ولا تعلم أنك أنت الشقي البائس الفقير الأعمى العريان. أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار لكي تغتني، وثياباً بيضاء لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك، وكحّل عينيك بكحل لكي تبصر. إني كل من أحبه أوبخه وأؤدبه؛ فكن غيوراً وتب. هأنذا واقف على الباب وأقرع؛ إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي. من يغلب سأعطيه أن يجلس معي في عرشي، كما

غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشه. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. رؤيا 3:7-22.

بعد مقدمة للحلم، يُدرِج جيمس وايت بعد ذلك الحلم مع الحواشي. ليس لديّ مشكلة مع تطبيق جيمس وايت لحلم ميلر، على الرغم من أننا كثيرًا ما نشرنا تفسيرًا لحلمه يختلف إلى حدّ ما عن تفسير جيمس وايت. النهج الأساسي لدى جيمس وايت الذي يختلف عمّا نشرناه هو أنه يضع "الجواهر" في سياق شعب الله، بينما نفهم نحن أنّ الجواهر هي حقائق نبوية. لا تناقض في ذلك، لأن الإنسان يعكس ما يؤمن به، وتشتيت الجواهر بعد خيبة الأمل الكبرى يرمز إلى تشتيت شعب الله قبل قانون الأحد. لكن هذا الأمر لدراسة لاحقة.

مقدمة جيمس وايت لحلم ويليام ميلر

"نُشر الحلم الآتي في الأدفنت هيرالد منذ أكثر من عامين. ثم رأيتُ أنه كان يحدّد بوضوح خبرتنا السابقة في المجيء الثاني، وأن الله أعطى الحلم لمنفعة القطيع المتشتّت."

جعل الله الأحلام من بين علامات اقتراب حلول يوم الرب العظيم والمخوف. انظر يوئيل 2: 28–31؛ أعمال الرسل 2: 17–20. قد تأتي الأحلام بثلاث طرق؛ أولاً، «لكثرة الشغل». انظر الجامعة 5: 3. ثانياً، الذين هم تحت الروح النجس وخداع الشيطان قد يرون أحلاماً بتأثيره. انظر التثنية 8: 1–5؛ إرميا 23: 25–28؛ 27: 9؛ 29: 8؛ زكريا 10: 2؛ يهوذا 8. وثالثاً، إن الله قد علّم دائماً، ولا يزال يعلّم شعبه، قليلاً أو كثيراً، بواسطة الأحلام التي تأتي بوساطة الملائكة والروح القدس. والذين يقفون في نور الحق الواضح سيعرفون متى يعطيهم الله حلماً؛ ومثل هؤلاء لن يُخدعوا ولن يُضلّوا بأحلام كاذبة.

وقال: اسمعوا الآن كلامي؛ إن كان فيكم نبيٌّ، فأنا الربُّ أُعرِّف نفسي له في رؤيا، وأُكلِّمه في حلم. العدد 12:5.

قال يعقوب: 'ملاك الربّ قال لي في حلم.' سفر التكوين 31:2. 'وجاء الله إلى لابان الآرامي في حلمٍ ليلاً.' سفر التكوين 31:24. اقرأ أحلام يوسف في سفر التكوين 37:5-9، ثم القصة المثيرة للاهتمام عن تحققها في مصر.

في جبعون ظهر الرب لسليمان في حلم ليلاً. 1 ملوك 3:5. التمثال العظيم الهام في الإصحاح الثاني من دانيال أُعطي في حلم، وكذلك الوحوش الأربعة، إلخ، في الإصحاح السابع. عندما سعى هيرودس إلى إهلاك المخلّص الطفل، أُنذر يوسف في حلم أن يهرب إلى مصر. متى 2:13.

ويكون في الأيام الأخيرة، يقول الله: سأسكب من روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى، ويحلم شيوخكم أحلامًا. أعمال الرسل 2:17.

إن موهبة النبوة، بالأحلام والرؤى، هي هنا ثمرة الروح القدس، وفي الأيام الأخيرة ستتجلى بما يكفي لتكون علامة. وهي إحدى مواهب كنيسة الإنجيل.

وهو أعطى البعض رسلًا؛ والبعض أنبياء؛ والبعض مبشّرين؛ والبعض رعاةً ومعلّمين؛ لكمال القديسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح. أفسس 4: 11، 12.

وقد أقام الله بعضًا في الكنيسة، أولًا رسلًا، ثانيًا أنبياء، إلخ. ١ كورنثوس ١٢:٢٨.

"لا تحتقروا النبوّات. 1 تسالونيكي 5:20. انظر أيضًا أعمال 13:1؛ 21:9؛ رومية 12:6؛ 1 كورنثوس 14:1، 24، 39. الأنبياء أو النبوّات هي لبنيان كنيسة المسيح؛ ولا يوجد دليل يمكن استنباطه من كلمة الله على أنها كان ينبغي أن تتوقف قبل أن يتوقف المبشّرون والرعاة والمعلّمون. لكن يقول المعترض: 'لقد كانت هناك رؤى وأحلام كاذبة كثيرة حتى إنني لا أستطيع أن أثق بأي شيء من

هذا القبيل.' صحيح أن للشيطان تقليداً مزيفاً. لقد كان له دائماً أنبياء كذبة، ومما لا شك فيه أننا قد نتوقع وجودهم الآن في هذه ساعته الأخيرة من الخداع والانتصار. والذين يرفضون مثل هذه الإعلانات الخاصة لأن التقليد المزوّر موجود، يمكنهم بالقدر نفسه من التذرّع أن يمضوا أبعد قليلاً فينكروا أن الله قد أعلن نفسه للإنسان يوماً في حلم أو رؤيا، لأن التقليد المزوّر كان موجوداً دائماً."

الأحلام والرؤى هي الوسيلة التي أعلن الله من خلالها نفسه للإنسان. ومن خلال هذه الوسيلة خاطب الأنبياء؛ وقد جعل موهبة النبوة ضمن مواهب كنيسة الإنجيل، وجعل الأحلام والرؤى في مصافّ العلامات الأخرى لـ"الأيام الأخيرة". آمين.

"لقد كان مقصدي في الملاحظات المذكورة أعلاه إزالة الاعتراضات على نحو كتابي، وتهيئة ذهن القارئ لما يلي." جيمس وايت، حلم الأخ ميلر، 1-3.

الحلم الثاني لويليام ميلر

حلمتُ أن الله، بيدٍ غير مرئية، أرسل إليّ صندوقاً مشغولاً على نحو عجيب، طوله نحو عشر بوصات وعرضه ست بوصات مربعة، مصنوعاً من الأبنوس ومطعّماً باللؤلؤ على نحو بديع. وكان للصندوق مفتاحٌ ملحق به. فأخذتُ المفتاح على الفور وفتحتُ الصندوق، فإذا بي، لدهشتي وعجبي، أجده مملوءاً بكل أنواع وأحجام الجواهر، والألماس، والأحجار الكريمة، وقطعٍ نقدية من الذهب والفضة بمختلف الأبعاد والقيم، مرتّبةً ترتيباً بديعاً في مواضعها المختلفة داخل الصندوق؛ وبهذا الترتيب كانت تعكس نوراً ومجداً لا يضاهيهما إلا الشمس.

رأيت أنه لا ينبغي لي أن أستمتع بهذا المنظر الرائع وحدي، على الرغم من أن قلبي طار فرحاً بتألّق محتوياته وجمالها وقيمتها. لذلك وضعته على طاولة في وسط غرفتي وأعلنت أن كل من لديه رغبة يمكنه أن يأتي ويرى أمجد وأبهى منظر رآه الإنسان قط في هذه الحياة.

بدأ الناس يدخلون، وكانوا في البداية قِلّة، لكنهم ازدادوا حتى صاروا حشداً. ولما كانوا ينظرون أول الأمر في الصندوق، كانوا يتعجبون ويهتفون فرحاً. ولكن لما كثر المتفرجون، أخذ كل واحد يعبث بالجواهر، يخرجها من الصندوق وينثرها على الطاولة. فأخذتُ أفكر أن المالك سيطالب بالصندوق والجواهر مني مرة أخرى؛ وإن أنا تركتُها تتبعثر فلن أستطيع أبداً أن أعيدها إلى أماكنها في الصندوق كما كانت من قبل؛ وشعرت أنني لن أقدر على تحمل المسؤولية، لأنها ستكون جسيمة. ثم بدأتُ أتوسّل إلى الناس ألا يعبثوا بها، ولا يخرجوها من الصندوق؛ لكن كلما توسلتُ زادوا بعثرتها؛ وبدا الآن أنهم ينثرونها في أرجاء الغرفة كلها، على الأرض وعلى كل قطعة أثاث فيها.

ثم رأيتُ أنهم كانوا قد نثروا بين الجواهر الحقيقية والنقود كميةً لا تُحصى من الجواهر الزائفة والنقود المزوّرة. واستشطتُ غضباً من سلوكهم الدنيء ونكرانهم للجميل، وعاتبتُهم ووبّختُهم على ذلك؛ غير أنّه كلما أكثرتُ من العتاب، أكثروا نثرَ الجواهر الزائفة والنقود الزائفة بين الحقيقية.

ثم اغتاظت نفسي الجسدانية وشرعت أستخدم القوة الجسدية لطردهم خارج الغرفة؛ ولكن بينما كنت أطرد واحداً، كان ثلاثة آخرون يدخلون ويجلبون معهم التراب والنشارة والرمل وسائر ضروب القمامة، حتى غطّوا كل الجواهر الحقيقية والألماس والقطع النقدية، فحُجبت جميعها عن الأنظار. كما مزّقوا صندوقي إرباً وبعثروا قطعه بين القمامة. وظننتُ أن لا أحد يكترث بحزني أو غضبي. فأُحبطت تماماً وخارت عزيمتي، وجلست أبكي.

وبينما كنتُ على هذه الحال أبكي وأنوح على خسارتي العظيمة وحسابي، تذكرتُ الله، وصلّيتُ بإخلاص أن يرسل إليّ عوناً. وفي الحال انفتح الباب، ودخل رجلٌ الغرفة، فخرج الناسُ كلُّهم منها؛ وكان في يده مكنسة للغبار، ففتح النوافذ وبدأ يكنس التراب والقمامة من الغرفة.

صرختُ إليه أن يكفّ، لأن ثمة جواهر نفيسة مبعثرة بين القمامة.

قال لي: «لا تخف»، فإنه «سيتكفّل بهم».

ثم، وبينما كان يكنس التراب والقمامة، ارتفع كلّ ذلك، من تراب وقمامة وجواهر زائفة ونقود مزوّرة، وخرج من النافذة كالسحاب، فحملته الريح بعيداً. في تلك الجلبة أغمضت عينيّ لحظة؛ فلمّا فتحتهما كانت القمامة كلّها قد زالت. أمّا الجواهر النفيسة، والماس، والعملات الذهبية والفضية، فكانت متناثرة بكثرة في أرجاء الغرفة كلّها.

ثم وضع على الطاولة صندوقًا أكبر بكثير وأجمل من السابق، وجمع الجواهر والألماس والقطع النقدية حفناتٍ حفنات، وألقاها في الصندوق، حتى لم يبقَ منها شيء، مع أن بعض قطع الألماس لم تكن أكبر من رأس دبوس.

ثم دعاني قائلاً: «تعال وانظر».

نظرتُ داخل الصندوق، لكن عينيّ انبهرتا بالمنظر. كانت تتلألأ بعشرة أضعاف مجدها السابق. ظننتُ أنها قد فُركت في الرمل بأقدام أولئك الأشرار الذين بعثروها وداسوها في التراب. كانت مرتبة ترتيبًا جميلاً في الصندوق، كل واحدة في موضعها، دون أي جهد ظاهر من الرجل الذي ألقاها فيه. هتفت من شدة الفرح، فأيقظني ذلك الهتاف. الكتّابات المبكرة، 81–83.

حواشي جيمس وايت

'الصندوق' يمثل حقائق الكتاب المقدس العظيمة المتعلقة بالمجيء الثاني لربنا يسوع المسيح، التي أُعطيت للأخ ميلر لينشرها للعالم.

كان "المفتاح المرفق" هو طريقته في تفسير الكلمة النبوية—بمقارنة الكتاب بالكتاب—فالكتاب المقدس يفسر نفسه. وبهذا المفتاح فتح الأخ ميلر "الصندوق"، أي الحقيقة الكبرى عن المجيء أمام العالم.

'بدأ الناس يتوافدون، في البداية كانوا قليلين في العدد، لكنهم ازدادوا حتى صاروا حشداً.' عندما بُشِّر بعقيدة المجيء لأول مرة على يد الأخ ميلر، ومعه قلة قليلة جداً، كان لها أثر يسير، ولم يستيقظ بها إلا نفر قليل جداً؛ ولكن من عام 1840 إلى 1844، حيثما بُشِّر بها، استيقظ المجتمع بأسره.

"الجواهر، والماس، وما إلى ذلك" من "كل الأنواع والأحجام"، "المرتبة ترتيباً جميلاً في مواضعها المختلفة في الصندوق"، تمثل أبناء الله، [ملاخي 3:17،] من جميع الكنائس، ومن كل رتبةٍ وحالةٍ من حالات الحياة تقريباً، الذين تقبّلوا الإيمان بالمجيء، وقد شوهدوا يتخذون موقفاً جريئاً في مواقعهم المختلفة، في القضية المقدسة للحق. وبينما كانوا يسيرون على هذا الترتيب، وكان كلٌّ يقوم بواجبه، ويسلك بتواضع أمام الله، "عكسوا نوراً ومجداً" للعالم، لم يضاهِه إلا ما كان للكنيسة في أيام الرسل. وقد انطلقت الرسالة، [رؤيا 14:6، 7] كأنها على أجنحة الريح، وانتشر النداء، "تعالوا، فقد أُعِدّ كل شيء الآن"، [لوقا 14:17.] في الآفاق بقوة وتأثير.

عندما بدأ الملاك الطائر [رؤيا 14: 6، 7.] لأول مرة يبشر بالبشارة الأبدية: 'خافوا الله، وأعطوه مجداً؛ لأن ساعة دينونته قد جاءت'، هتف كثيرون فرحاً ترقباً لمجيء يسوع وللاسترداد، وهم الذين عادوا بعد ذلك ليعارضوا ويستهزئوا ويسخروا من الحق الذي كان قبل قليل يملأهم فرحاً. لقد أزعجوا وبددوا الجواهر. وهذا يقودنا إلى خريف عام 1844، حين بدأ زمن التبديد. لاحظوا هذا: إن الذين كانوا قد 'هتفوا فرحاً' هم الذين أزعجوا وبددوا الجواهر. ولم يبدّد أحد القطيع ويضلّه منذ عام 1844 بقدر ما فعل أولئك الذين كانوا قد بشّروا بالحق وابتهجوا به؛ لكنهم منذ ذلك الحين أنكروا عمل الله وتحقيق النبوّة في خبرتنا السابقة في المجيء.

كانت شهادة الأخ ميلر، لعدة أشهر بعد صرخة نصف الليل، في الشهر السابع من عام 1844، أن الباب قد أُغلق، وأن حركة المجيء كانت تحقيقاً للنبوءة، وأننا كنا على صواب في الوعظ بالوقت. ثم حثّ إخوته، من خلال صحيفة الأدفنت هيرالد، على التمسك والصبر وألا يتذمر بعضهم على بعض؛ وأن الله سيبررهم عمّا قريب بسبب وعظهم بالوقت. وبهذه الطريقة دافع عن الجواهر، بينما كان يشعر بـ'مسؤوليته' عنهم، وأنها 'ستكون هائلة'.

'الجواهر الزائفة والعملة المزوّفة' المتناثرة بين الأصيلة، تمثل بوضوح مهتدين زائفين، أو 'أولاداً غرباء،' [هوشع 5:7.] منذ أن أُغلق الباب في عام 1844.

الصندوق الثاني «الأكبر بكثير والأجمل من الأول» الذي جُمِعت فيه «الجواهر» و«الألماس» و«القطع النقدية» المتفرقة، يمثل المجال الواسع للحق الحاضر الحي الذي سيُجمع فيه القطيع المتشتت، أي 144,000، وكلهم يحملون ختم الله الحي. لن تُترك أيّة ألماسة ثمينة في الظلام. ومع أن بعضها «لا يزيد حجمه على رأس دبوس»، فلن يُتغاضى عنه ولن يُترك خارجاً في هذا اليوم حين يجمع الله جواهره. [18-3:16 [18-3:16 يستطيع أن يرسل ملائكته ويعجّل بإخراجهم كما أخرج لوطاً من سدوم. «سيجعل الرب عملاً قصيراً على الأرض.» «وسيقصّره في البرّ.» انظر Romans 9:28.

إن 'الأوساخ والنشارة، والرمل، وسائر أصناف القمامة' تمثّل الأخطاء المتنوعة والعديدة التي أُدخلت بين المؤمنين بالمجيء الثاني منذ خريف عام 1844. وهنا سأشير إلى بعضها.

1. الموقف الذي اتخذه بعض "الرعاة" بتجرؤ مباشرة بعد أن أُطلقت صيحة منتصف الليل، هو أن القوة المهيبة المذيبة للروح القدس التي رافقت حركة الشهر السابع كانت تأثيراً من التنويم المغناطيسي. كان جورج ستورز من أوائل من اتخذوا هذا الموقف. انظر كتاباته في أواخر عام 1844، في صحيفة "صيحة منتصف الليل" التي كانت تُنشر آنذاك في مدينة نيويورك. وقال ج. ف. هايمز، في مؤتمر ألباني في ربيع عام 1845، إن حركة الشهر السابع أحدثت تنويماً مغناطيسياً بعمق سبع أقدام. وقد أخبرني بذلك شخص كان حاضراً وسمع ذلك التعليق. وآخرون ممن شاركوا بفاعلية في صيحة الشهر السابع حكموا لاحقاً بأن تلك الحركة هي عمل الشيطان. إن نسبة عمل المسيح والروح القدس إلى الشيطان كانت في أيام مخلصنا تجديفاً، وهي تجديف الآن.

2. المحاولات العديدة لتحديد وقت معيّن. منذ أن انتهت فترة الألفين والثلاثمئة يوم في عام 1844، وُضِعت، من قبل أفراد مختلفين، مواعيد كثيرة لانتهائها. وبذلك أزالوا «المعالم»، وألقوا ظلمةً وشكّاً على حركة المجيء بأسرها.

3. تحضير الأرواح بكل خيالاته ومبالغاته. هذه حيلة إبليس، التي أحدثت عملاً مروّعاً من الهلاك، يمثّلها على نحو ملائم جداً "النُّشارة" و"كل أنواع النفايات." لقد أقرّ كثيرون ممن ابتلعوا سمّ تحضير الأرواح بصحة خبرتنا السابقة في المجيء، ومن هذا الواقع حُمل كثيرون على الاعتقاد بأن تحضير الأرواح كان الثمرة الطبيعية للإيمان بأن الله قد قاد الحركات الكبرى للمجيء في عامي 1843 و1844. وبطرس، وهو يتحدث عن الذين "يُدخلون بِدَعاً مُهلكة، مُنكرين حتى السيّد الذي اشتراهم"، يقول: "وبسببهم يُجدّف على طريق الحق."

"4. س. س. سنو يدّعي أنه 'إيليا النبي'" هذا الرجل، في مسيرته الغريبة والجامحة، قد قام أيضاً بدوره في هذا العمل المميت، وكان لمساره ميلٌ إلى أن يُوقع الموقف الحق للقديسين المنتظرين في سوء السمعة في نظر كثير من النفوس الصادقة.

إلى هذه القائمة من الأخطاء يمكنني أن أضيف الكثير غير ذلك، مثل «الألف سنة» في سفر الرؤيا 20:4، 7، في الماضي، والمئة والأربعة والأربعون ألفاً في سفر الرؤيا 7:4؛ 14:1، والذين «قاموا وخرجوا من القبور» بعد قيامة المسيح، وعقيدة عدم العمل، وعقيدة هلاك الأطفال، إلخ. إلخ.

لقد رُوّجت هذه الأخطاء بجدّ واجتهاد، ودُفِعت بإلحاح إلى القطيع المنتظر، حتى إنه، في الوقت الذي رأى فيه الأخ ميلر الحلم، كانت الجواهر الحقيقية «محجوبة عن الأنظار»، وكانت كلمات النبي تنطبق: «وقد ارتد الحق إلى الوراء، والعدل يقف بعيدًا»، إلخ إلخ. انظر إشعياء 59:14. في ذلك الوقت لم تكن هناك في البلاد صحيفة أدفنتية واحدة تدافع عن قضية الحق الحاضر. وكانت «بزوغ النهار» آخر صحيفة تدافع عن الموقف الحق للقطيع الصغير؛ غير أنها توقفت عن الصدور قبل أشهر عدة من أن يمنح الرب الأخ ميلر هذا الحلم؛ وفي نزاعها الأخير وجّهت القديسين المتعبين المتنهدين إلى سنة 1877، التي كانت حينئذ بعد ثلاثين سنة في المستقبل، على أنها وقت خلاصهم النهائي. وا أسفاه! وا أسفاه! فلا عجب أن الأخ ميلر في حلمه «جلس وبكى» على هذا الحال المؤسف.

أغمض الأخ ميلر عينيه في الموت في 22 ديسمبر 1849، وبذلك تحققت الكلمات التالية في حلمه: «في الزحام أغمضت عينيّ لحظةً». إن هذا التحقق العجيب واضح إلى حدٍّ لا يخفى على أحد.

الصندوق يمثّل حقائق المجيء التي نشرها الأخ ميلر للعالم، كما يبيّنها مثل العشر العذارى. [متى 25: 1–11.] أولًا، الوقت، 1843؛ ثانيًا، زمن الإبطاء؛ ثالثًا، صرخة نصف الليل، في الشهر السابع من عام 1844؛ ورابعًا، الباب المغلق. لا أحد ممن قرأ منشورات المجيء الثاني منذ 1843 سينكر أن الأخ ميلر قد دافع عن هذه النقاط الأربع المهمة في تاريخ المجيء. لقد مُزّق هذا النظام المنسجم من الحق، أو هذا "الصندوق"، إربًا، وبُعثِر بين الأنقاض على يد الذين رفضوا اختبارهم هم أنفسهم، وأنكروا الحقائق عينها التي كانوا هم، مع الأخ ميلر، قد بشّروا بها العالم بلا خوف.

حينئذٍ تكون الكنيسة طاهرة و«بلا لوم أمام عرش الله»، بعدما اعترفت بكل أخطائها وزلّاتها وخطاياها، وبعد أن غُسِلَت تلك الأخطاء والزلات والخطايا بدم المسيح ومُحيت، تكون «بلا دنس ولا غضن ولا شيء من مثل ذلك». ثم ستتألق «بعشرة أضعاف مجدها السابق». جيمس وايت أوسويغو، مايو، 1850.